

تقديم:

لقد كانت الظواهر الاجتماعية موضع اهتمام الكثيرين منذ زمن طويل عند جميع المجتمعات، وقد كانت موضع اهتمام العديد من الدارسين والباحثين من أعلام الفكر الانساني. غير أنه رغم تلك الجهود لم تكن سوى مراحل في تاريخ نشأة علم الاجتماع ولم يستطع علم الاجتماع أن يكون ندا للعلوم الطبيعية إلا في أواخر القرن 19 حيث استطاع أن يحدد الظواهر الخاصة به،

ويحدد المنهج الذي يمكنه من دراستها بموضوعية واستقلالية تمكنه من الكشف عن أسباب الظواهر واستخراج القوانين المتحركة في الظواهر. مما يمكن معه من اصلاح المجتمعات والتنبؤ بمستقبل الظواهر الاجتماعية.

لقد ولدت السوسيولوجيا من انقلاب هذا الانقلاب في حقيقته، انتقال إلى مجتمع جديد حصل في ملتقى ثلاث ثورات الثورة السياسية (الثورة الفرنسية) والثورة الاقتصادية (التحول الصناعي الذي عرضته أوروبا) ثم الثورة الفكرية التي هي انتصار العقلانية والعلم والفلسفة الوضعية على التقاليد وعلى العقلية الساذجة، انقلاب على طريقة التفكير وطرق معالجة الظواهر وتفسيرها.

نجحت السوسيولوجيا في وضع التصورات لنظام جديد:

- 1- تصور يخص طبيعة المجتمع (كان في السابق متحركة فيه القوى الخارجية).
- 2- المجتمع الحديث كان يمتلك قوانين عمله الخاصة به والتي يمكن الكشف عنها.

نقف شيئاً ما عند الثورات التي كانت السبب في نشأة علم الاجتماع.

1. القرن 19 عرف بالثورة الصناعية التي صاحبها:

- التمدن أو التحضر أو ما يمكن أن نصلح عليه تقسيم عمل جديد أو ظهور آليات تضامن جديدة (التضامن الآلي والتضامن العضوي) انطلاق الرأسمالية التجارية، والمكننة أي نحن أمام عمل جديد بمهارات جديدة وعقلية جديدة خلفت وحدات إنتاج واسعة، الانتقال من إقتصاد الكفاف إلى الإقتصاد التجاري والصناعي أدت إلى تشكل الطبقة العاملة.

- العمل- التضامن الاجتماعي الانتقال من الفلاح إلى العامل في المدن.

هذه الأمور مجتمعة وغيرها خلق خوفاً من الأمراض الاجتماعية (العنف والانحراف والاضطرابات) كانت بشكل مباشر وراء الأبحاث الاجتماعية.

- السوسيولوجيا الأمريكية في أوائل القرن 20 ظهرت من الرغبة في فهم الهجرة والتمدن والتحضر.

2. ظهور الفكر العلمي والعقلنة:

أعلن كونت ميلاد ووصول الوضعية أي قيام علم مؤسس على التفسير العلمي الخاضع لمعرفة الظواهر عن طريق التجربة. لقد ابتكر السوسيولوجيا وأراد أن يجعل منها ميدانا للملاحظة الأمريكية الصارمة بخصوص الظواهر الاجتماعية.

ماهي دواعي قيام المنهج الوضعي؟

من الأشياء التي أصبحت ثابتة في الفكر الغربي هي الصراع القائم بين العلم والدين حيث إعتقد بعض المفكرين أن هذه السمة طبعت علاقة العلم بالدين على الإطلاق وليست سمة خاصة بالفكر الغربي إذ لم ينقطع الصراع بينهما صراع يريد به كل منهما أن يدمر صاحبه لا أن يغلبه فحسب كما يقول "إميل بوكرو" لقد انتهت هذه اللازمة خلال القرن التاسع عشر ومع المتغيرات التي حصلت وأشرنا إليها قبل قليل أدو إلى إقصاء النسق الديني من مجال الحياة وحصره داخل جدران المعابد.

وطرده من مجال النظر العقلي إلى مجال الاحساس والشعور. وإنتهى كذلك إلى تخلص العلم من الرق والعبودية التي فرضها التفكير الديني الذي فرضته الكنيسة الكاثوليكية وبدافع من الرغبة في مقاومة نفوذها.

لهذا قاد الفلاسفة حملة على هذا الأسلوب تمخضت عن إقتناع الغرب بضرورة قيام المنهج الوضعي.

أ- أسلوب التفكير اللاهوتي المنتهج من طرف الكنيسة:

كان تفكير الكنيسة يتجه اتجاها معاكسا للحقيقة والواقع، وبقي موغلا في ميتافيزيقية عقيمة. (تأليه المسيح).

نسج الباباوات خرافات عديدة حول الفكر الديني.

"سان سيمون" يقف في وجه البابا وكنيسته بهذه التهمة النافذة، (إنني أتهم البابا وكنيسته بممارسة البدع والهراطقات والتعليم الذي كان يعطيه رجل الدين الكاثوليكي للعلمانيين الذين يشاركونه في الرأي هو تعليم فاسد، فهو لا يوجه إطلاقا تصرفاتهم إلى طريق المسيحية وإتهم رجال الدين بعدم إكتساب أية معلومات من شأنها أن تجعلهم قادرين على قيادة الأتباع المومنين في طريق خلاصهم.

طبعي جدا أن يناهض المفكرون الأحرار قرارات الكنيسة ويعلنون علمانيته ولا دينيته ويعلمون على تقويضه.

• اضطهاد الكنيسة للعلماء:

إحتكرت الكنيسة مجال التفكير وحرمت كل تفكير يخالف التقاليد البابوية. وكان السائد أنذاك هو النزعة النصية وتحكيم الكتاب المقدس في مجالات الحياة، هذا التقديس وقف في وجه نمو العلم وفي طريق التجربة العلمية وقد بقي الحال هكذا طيلة فترة نفوذ الكنيسة، لقد استقر في ذهن الانسان الغربي وجود علاقة عكسية بين الدين والحضارة أي كلما سيطر الدين ماتت الحضارة وكلما تنحى الدين استردت الحضارة روحها.

• تدخل الكنيسة القسري في كل مجالات الحياة:

لقد حكمت الكنيسة في 500 إلى 1500 وطيلة تلك الفترة تتدخل قسريا في كل مناحى الحياة وجزئياتها وكانت الحقوق الأولية للإنسان الاجتماعية والثقافية والسياسية مشروطة بأن يكون كاثوليكيا وتابعا للكنيسة الرسمية وقابلا لكل أحكامها وتعاليمها.

- التحاف بين النظامين الاقطاعي واللاهوتي:

لقد كانت الكنيسة تفرض قوالها الفكرية التي يتحتم على الناس أن يصوغوا ووفقها سلوكهم وأساليب تفكيرهم وكان النظام الاقطاعي يقدم التغطية الأمنية اللازمة لتنفيذ قرارات الكنيسة وقد خلف ذلك تدميرا كبيرا في نفوس الرعايا وارتبطت به كل معاني التهجين. وهو ماجعل الأحرار يفرضون لا بقاء على هذه الحال ولا يرضون إلا بتقويضه ككل.

• تأسيس الوضعية البديلة اللاهوتية.

الإطار التاريخي لنشأة الوضعية:

كل ما سبقت الإشارة إليه يعتبر مؤشرا على قيام نظام فكري جديد يحكم نفوذ الكنيسة وكل ما يدور في محيطها من معالم ونظم، حيث إن هناك بالمقابل تحولات هيئات الفكر الغربي ليصب أساليب تفكيره في قوالب الوضعية..

- منذ عصر النهضة والبحث جار عن أسلوب بديل وحاسم في التفكير يقوم مقام الكنيسة والفكر اللاهوتي القديم.

- منذ بداية القرن 18 قطعت أشواط كبيرة نحو التحرر لدرجة أن هذا القرن سمي عصر الأنوار التنويري والمقصود إبعاد الوحي عن التوجيه والإيمان بقدرة العقل الانساني على فهم ظواهر الكون واستيعابها وإخضاعه لحاجات الإنسان.

بدأ إنتقاد النظم السياسية والأخلاقية والدينية السائدة والعمل على استبدالها وفق ما تفرضه المعايير العقلية وحدها.

- مع نهاية القرن 18 كان ملامح العلمانية واضحة وهي السمة الغالبة على الاتجاهات الفلسفية إذ بدأت تبسط نفوذها على المرافق التي كانت تسيطر عليها الكنيسة من قبل، وبذلك مهدت لأكثر ثورة إجتماعية وثقافية في تاريخ الغرب وهي الثورة الفرنسية التي كانت أعظم سند لقيام المنهج الوضعي، الذي سيتجسد في فلسفة "أوجيست كانت" وهو الطابع الذي ميز القرن 19 ويقول "كانت" (لولاها لما أمكن أن توجد نظرية التقدم ولما أمكن تبعا لذلك أن يوجد العلم الاجتماع ولما أمكن بالتالي أن توجد الفلسفة الوضعية).

لقد خلفت الثورة الفرنسية أزمة كبيرة داخل المجتمع الفرنسي لا نقصد هنا الأزمة السياسية (الاستقرار) ولا المؤسسة الإجتماعية فحسب بل المهم هو التفكير وازدواجية المعايير في التعاطي مع القضايا الإجتماعية لأن الصراع لا يزال قائما لأنه لم يتم القضاء بشكل نهائي على الفكر الظلامي ولأن الفكر الجديد لم يتم تنظيمه فطال أمد الصراع بين الفكر اللاهوتي وبين الفكر الواقعي.

إن الفترة ما بعد الثورة كانت مرحلة إعادة البناء الإجتماعي على مستوى المؤسسات وعلى مستوى التفكير، حيث إتجه المفكرون

إلى إنشاء نظم جديدة لتنظيم المجتمع.

تأسيس المنهج الوضعي:

كان "أوجيست كانت" يمثل فلسفة القرن 19 حيث ترك أثرا كبيرا بين المفكرين في مختلف المجالات " القصة الرواية الشعر" وإمتد تأثيره خارج فرنسا، ورأى "لوفي بريل" إلى أن الروح الوضعية إمتزجت بالتفكير العام في القرن 19 إلى درجة أنها أضحت طبيعية لا يمكن أن نلاحظها تقريبا.

- هذه الجهود لم تكن وليدة اللحظة بل هي ثمرة لجهود النهضة الأوروبية والنضال الذي قاده الأحرار، من أجل تقويض التحالف الالهوتي والإقطاعي، وقد أصبحت الوضعية نظاما يهيمن على التصورات وعلى أساليب التفكير، يقوم على المحسوس ويقصى كل عناصر التفكير الميتافيزيقي.

1- بدأت الوضعية مع "سان سيمون" (1825/1760).

الفكر الوضعي كان على درجة من الوضوح بحيث هناك تقارب بينه وبين أوجيست كونت إذ لا نجد إختلافا في تحليل وأسلوب التفكير بينهما.

- وعمل كونت على توسيع دائرة الوضعية ليجعل منها نظرية متكاملة ذات بعد فلسفي تستوعب مجموع التراث الإنساني في ماضيه وحاضره، وجعل منها منطلقا في التحليل، يمتد إلى كل أطراف العلوم الطبيعية منها والاجتماعية والإنسانية.
- لقد ساد التفكير الديني في المجتمعات ما قبل العلمية، أما وقد بلغ المجتمع مرحلة الوضعية فلا مبرر للإحتفاظ بالتجربة والبراهين الميتافيزيقية. قال "سان سيمون" (إن السلطة العلمية والوضعية هي نفس ما يجب أن يحل محل السلطة الروحية، ففي العصر الذي كانت فيه كل معارفنا الشخصية حدسية وميتافيزيقية بصفة أساسية، كان من الطبيعي أن تكون إدارة المجتمع فيما يخص شؤونه الروحية في يد السلطة اللاهوتية، مادام اللاهوتيون أنذاك هم الميتافيزيقيون الموسوعيون الوحيدين. وبالمقابل عندما تصبح كل أجزاء معارفنا قائمة على أساس الملاحظة فإن إدارة الشؤون الروحية يجب أن تستند إلى القدرة العلمية باعتبارها متفوقة على اللاهوتية والميتافيزيقية.

التحول من اللاهوت إلى الواقع أمر طبيعي وواقعي يتمشي والسير العام لتقدم العقل الانساني.

إن وظيفة هذا العلم لن تكون أبدا اضطهاد الفكر وإبعاده عن المشاكل الواقعية.

ماهي الأسس المنهجية التي تقوم عليها الوضعية؟ وماهي انعكاستها على العلوم الإنسانية.

- 1- إعتبار الحس وحده مصدرا للمعرفة الاجتماعية.
- 2- اعتبار النموذج الطبيعي سلطة مرجعية للعلوم الإنسانية.
- 3- إخضاع الظواهر الاجتماعية للتجريب.
- 4- تشبيئ الظواهر الاجتماعية.

✚ يقول دوركايم: إن العالم لا يستطيع أن ينهج منهجا آخر غير اعتبار الحس نقطة بدء لدراسة... ولن يستطيع أن يتحرر من الأفكار الشائعة والألفاظ التي تعبر عن المعاني إلا إذا جعل الحس هو المادة الأولية التي لا بد منها في نشأة كل معنى كلي، وبهذا تنفي

الوضعية كل مصدر معرفي خارج هذا الإطار وجعل الحس وحده المصدر الوحيد في بناء المنهج العلمي.

✚ يؤكد علماء الوضعية على وحدة المنهج العلمي بمعنى أن المنهج المستمد من الفزياء هو نفسه صالح لدراسة الإنسان وظواهره، ذلك المنهج القائم على الملاحظة والتجربة يقول كونت:

إننا ما إن نفكر بشكل وضعي في مادة علم الفلك أو الفزياء لم يعد بإمكاننا أن نفكر بطريقة مغايرة في مادة السياسة أو الدين.

فالمنهج الوضعي الذي نجح في العلوم الطبيعية غير العضوية يجب أن يمتد إلى كل أبعاد التفكير.

إن الغرض من هذا هو القطع مع الانفصام الذي كان يحكم العلماء من قبل الدين كانوا يعالجون الظواهر الطبيعية بالمنهج الوضعي والظواهر الإنسانية بالمنهج اللاهوتي.

ومن جهة أخرى بغية التعرف على المجتمع باعتباره محكوم بقوانين وعلماء الاجتماع ملزمون للكشف عن هذه القوانين عن طريق الملاحظة الحرة دون استحسان أو استهجان للظواهر السياسية، وأن يرى فيها مجرد موضوع قابل للملاحظة...

على كل يمكن القول تأسيس كونت للفزياء الاجتماعية تم استبدالها بعلم الاجتماع sociologie وبعدها تم شيوع هذا المصطلح في الثقافة الغربية ليصل إلى الثقافات الكونية الأخرى.

وقال "كونت" بشأن ذلك: لدينا الآن فزياء سماوية وفزياء أرضية ميكانيكية أو كيميائية، وفزياء نباتية وفزياء حيوانية ومازلنا في حاجة ومازلنا في حاجة إلى نوع آخر وأخير من الفزياء وهو الفزياء الاجتماعي. ذلك العلم الذي يتخذ من الظواهر الاجتماعية موضوع لدراسة باعتبار هذه الظواهر من روح الظواهر العلمية والطبيعية والكميائية نفسها. من حيث كونها موضوع للقوانين الثابتة؟؟

بالرغم من سبق في التسمية إلا أن كونت لم يعطي تعريفا لظواهر الاجتماعية لأنه يرى بان سوسولوجيا تدرس كل الظواهر التي لم تدرسها العلوم السابقة. ويرى عبثا تعريف الظواهر الاجتماعية باعتبارها كل الظواهر الإنسانية بما فيها ظواهر علم النفس كما إعتبر الإنسانية هي موضوع العلم ولذلك لم يحدد موضوع علم الاجتماع.

اعتبر أن الإنسانية هي الحقيقة والعلم الجدير بالدراسة والبحث كموضوع لعلم الاجتماع ولذلك قسمها إلى حالتين: الدينامية الاجتماعية والستاتيك الاجتماعية، فالديناميك الاجتماعي يدرس التغير وحركة المجتمع

عبر الصيرورة الزمنية أو التصور التاريخي **والدياكروني**. وبذلك اهتم بدراسة قوانين الحركة الاجتماعية والسير الآلي للمجتمعات الانسانية والكشف عن مدى التقدم التي تحققه الانسانية في تطورها.(دراسة المجتمع الإنساني وانتقالي من حال إلى حال) أما الستاتيكي الاجتماعي يدرس المجتمع في حالة الاستقرار والثبات والنسبية في فترة معينة من تاريخها وكذلك الاجتماعي الانساني في تفاصيله وجزئياته ونظمه وقواعده السياسية والأخلاقية والدينية والقضائية... وفي عناصرها ووظائفها بغية الكشف عن القوانين المتحركة في التضامن بين النظم الاجتماعية.

أوكيست كونت (1798/1857)

يعتبر أوكيست كونت من الأوائل الذين ثاروا على الفكر الظلامي وتبنوا طريقة جديدة في دراسة المجتمع حيث تبنى المنهج التفسيري في دراسة الظواهر السوسولوجية وفق أربع إجراءات أساسية هي : الملاحظة والتجربة والمقارنة والمنهج التاريخي، مستلهما المنهجية المتبعة في العلوم الطبيعية الكمية والفزيولوجية.

ويؤكد "كونت" على أن الملاحظة أو استخدام الحواس الفيزيائية يمكن تنفيذها بنجاح إذا وجهت عن طريق نظرية واستيعاد الاستيطان أكثر ما يمكن. كما أكد على إمكانية عقد المقارنات التي تعيش معنا زما بعينه وبين الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد.

ويعتبر المنهج التاريخي الذي يختلف بشكل كبير المناهج المستخدمة عند المؤرخين الذين يؤكدون العلاقات السببية بين الوقائع الملموسة وقيمون قوانين عامة كيفما اتفق، بحثا عن القوانين العامة للتغير المستمر في الفكر الانساني.

كما أشرت سابقا يعتبر "كونت" من الرواد المؤسسين للوضعية positirsme الدين قعدوا وأسسوا علم الاجتماع على أسس علمية تحاكي التجريبية العلمية معتمدا على الملاحظة والتجربة والمقارنة والتاريخ وعرف كذلك بوضع "كانون" الحالات الثلاث التي يفسر فيها تطور الإنسانية أو الفكر الإنساني.

اللاهوتية والميتافيزيقية والوضعية:

لقد تبت بالدراسة والبحث لدى "كونت" أن كل فروع المعرفة مرت بصدد تفسيرها الظواهر من الدور اللاهوتي إلى الدور الميتافيزيقي انتهاء بالدور العلمي.

1- المرحلة اللاهوتية أو الدينية: في هذه المرحلة كان الإنسان سيفكر بطريقة خيالية وأسطورية وخرافية وسحرية وغيبية ودينية. وكانت الظواهر الطبيعية تفسر وفق قوى خفية مصدرها

الأرواح والشياطين والعمالقة والآلهة. وكانت هناك تغيير تام للحتمية التجريبية والقانون الوحيد المعترف به هو الصدفة.

2- المرحلة الميتافيزيقية: في هذه المرحلة انتقل الإنسان من الأسطورة والخيال إلى اللوغوس والعقل المجرد وبدأ يهتدي بالتأمل الفلسفي واستخدام العقل والمنطق والاستدلال البرهاني والحجاج الجدلي وتواكب هذه المرحلة الفكر الفلسفي من اليونان حتى القرن 19 قرن التجريب والاختبار والوضعية. وكان المنهج الميتافيزيقي يقوم على التأمل النظري والبحث المطلق يدرس الحقائق الكلية بحثا عن العلل الأولى لا يؤمن بخضوع الظواهر إلى قوانين يمكن الكشف عنها، منهج مطلق كانت غايته هي وضع مبادئ فلسفية لا سبيل إلى تصورها.

3- المرحلة الوضعية: لقد تجاوز العقل الإنساني في هذه المرحلة، مرحلة الخيال والتجريد، وبلغ درجة كبيرة من الوعي العلمي والنضج التجريبي لأنه يقوم على الملاحظة وتقرير طبائع الأشياء كما هي وأصبح التجريب أو التفسير منهج البحث العلمي الحقيقي، يدرس الحقائق الجزئية وعناصر الظواهر بحثا عن أسبابها المباشرة ويربط الظواهر المتغيرات المستقلة بالمتغيرات التابعة ربطا سببيا في ضوء مبدأ الحتمية العلمية، ويعتبر "كونت" على أن هذه المرحلة هي نهاية تاريخ البشرية نظرا لآلياته بخضوع الظواهر إلى قوانين يمكن الكشف عنها بطريقة علمية.

يعقد "كونت" موازينه بين أدوار الأسناتيكة الثلاث وبين الأدوار التي يمر منها الفرد في نشأته، إذ تتوافق كل مرحلة من هذه المراحل مع تطور الإنسان من الطفولة حتى الرجولة مروراً بالشباب وتتطابق الوضعية مع مرحلة النضج والرجولة والاكتمال تبقى الأمور هذه نسبية كدراسة النظام الأسري والنظام الأبوي والنظام الاقتصادي والتركيز على العلاقات الترابطية والسببية بين المتغيرات.

- تدور أبحاث "كونت" في حالة الديناميك الاجتماعي حول نظريتين اثنتين: هما قانون الحالات الثلاث وتقدم الإنسانية.

1- جاء قانون الحالات الثلاث كنتيجة لدراسة الديناميك الاجتماعي الذي حاول فيه دراسة قوانين الحركة الاجتماعية وسيرورة المجتمعات اللانسانية والكشف عن التقدم الحاصل في تطورها، وبذلك خلص إلى الانتقال من المعرفة القائمة على الميتولوجيا إلى الميتافيزيقي إلى الدور الأخير الوضعي ويقصد بذلك بأن تاريخ النظم والحضارة والفنون وتطورها ومظاهر القانون والسياسة لا يمكن فهمه إلا بالوقوف على تاريخ التطور العقلي بوصفه المحور الأساس الذي تدور حوله كل الأنشطة الاجتماعية والإنسانية والشاهد على ذلك لابد من انسجام في الفكر وبين مناحي الحياة الاجتماعية فكل تغيير في الجانب الأول يتبع تغيير في الجانب الثاني.

2- نظرية التقدم:

لكي نفهم مقولة "كونت" جيدا لا بد من الرجوع إلى سابقة الدين فسروا الحركات الاجتماعية بالاضطرابات أو الدبدبات التي تحصل في المجتمعات غير أن "كونت" قال بضرورة خضوع السير الاجتماعي لقوانين تحدد بالضبط سير تقدمها وتطورها، وقد حدد مظهرين يصاحبان الإنسانية في الانتقال وهما التحسن في الحالات الاجتماعية يقصد به التقدم المادي الواضح ويتوقف على المعرفة بقوانين الظواهر الاجتماعية والتدخل على أساسها لتحقيق الإصلاح والتقدم المنشود.

وتحسن في الطبيعة الإنسانية وهو تحسن بيولوجي طبي وعقلي، بالكشف عن وسائل جديدة للسيطرة على الطبيعة والإنسان.

صنف كونت العلوم إلى ست مجموعات:

1- الرياضيات

2- الفلك

3- الفزياء

4- الكيمياء

5- علم الحياة

6- علم الاجتماع

وقد جعل من الرياضيات مفتاح العلوم جميعا أما علم الاجتماع فهو آخرها ونتاجها جميعا.

✚ فقد توصل اليونان إلى الرياضيات.

✚ ثم الفلك الذي ظهر على يد "كبرنك وكيلر وغاليليو"

✚ الفزياء ظهر على يد "لافوازييه" في القرن 17

✚ وعلم الإحياء في القرن 19 عند بيشاط Bichat وغيره.

✚ وأخيرا علم الاجتماع في القرن 19 على يد "أوكيست كونت"

✚ وقد صنف العلوم من المجرد إلى المحسوس ووسع النظرية الوضعية لتشمل العلوم

الطبيعية والإنسانية.

ويتكون التحليل الاستاتيكي من ثلاث مكونات:

1- الفرد 2- الأسرة 3- المجتمع

1- الفرد: أعطى "كونت" في تصوره للفرد مكانة ثانوية مقابل الجماعة لكون القوة الإجتماعية تستمد من تضامن الأفراد ومشاركتهم في العمل وحسب توزيع الوظائف فالفرد مجرد عنصر اجتماعي ضمن جماعة كبيرة هي التي تحدده فلا قيمة لا لقوته الطبيعية ولا العقلية إلا بالاتحاد مع الآخرين فقيمة الفرد الأخلاقية تستمد أيضا من العقل أو الضمير الجمعي، والتضامن الأخلاقي في المجتمع، وفي النهاية فالفرد حسب "كونت" هو حصيلة اختلاط وامتزاج العقول والتفاعل الوجداني بين الأفراد واختلاف الوظائف وتنوع الأعمال ذات الأهداف الواحدة والغايات المشتركة.

2- الأسرة: تعتبر الأسرة كمؤسسة اجتماعية صغيرة الخلية/ الوسط التي يتجلى فيها التفاعل الوجداني واختلاط الوظائف وامتزاج العقول والوسط الذي تتحقق فيه مظاهر الحياة الاجتماعية. كما يظهر فيها الاتحاد ذو الطبيعة الأخلاقية لأن من وظائفها الأساسية هي الجانب العاطفي والجنسي(الإنجاب التربوية...)

فأفراد الأسرة يتقاسمون مشاعر وعواطف ويشاركون في الإنجاب والتربية والحقوق والواجبات واستندماج لثقافة المجتمع في شخصية الأبناء.

3- المجتمع: هو مؤسسة المؤسسات فهو وحدة حية مركب ومعقد ويبدو التعاون والتضامن من أهم مظاهره التي تحكم المجتمع وتسيطر عليه، وهو ما يسمى بتقسيم العمل وتوزيع الوظائف الاجتماعية.

وفي إطار تدخله لإصلاح المجتمع يرى "كونت" بأن مبدأ التضامن الاجتماعي لا يتحقق في أي مجتمع إلا من خلال الاهتمام بثلاث أنظمة أساسية: التربية والتعليم والأسرة ثم النظام السياسي.

إذ يرى ضرورة قيام أي نظام تعليمي على أسس وضعية إذ يجب أن تحل الأسس العلمية محل التجريد والميتافيزيقا وفصل التعلم عن السياسة حتى يتم إبعاده عن النفاق والإثارة والنزعات التي تفسد الطباع، ثم ضرورة أن يكون التعليم على ثلاث مراحل: المرحلة الابتدائية ثم الثانوية ثم العالي.

أما الأسرة فيجب في نظر "كونت" أن تبنى على أساس تعويد الأطفال على التضامن الاجتماعي ونبد الأنانية ولذلك احتلت الأم مكانة مهمة في التنشئة الاجتماعية والتربية على الوضعية في شخصية الأطفال (عيادة الإنسانية).

✓ إصلاح النظام السياسي: نظرة "كونت" إيجابية للحكومة فهو مؤشر/ دليل على تخلف أو تقدم المجتمع ولم يقبل بالمقولة السائدة خلال القرن 18 كونها شر لا بد منه فتقدم المجتمع رهين

بالتناغم بين المجتمع والحكومة وفي قدرة هذه الأخيرة إعطاء قيادة حكيمة ورشيدة للمجتمع،
وحدد وظيفتها في السهر على تحقيق مبدأ التضامن الاجتماعي وتوحيده ورعاية الوظائف المادية
الروحية وحفظ الدين وغرسه في نفوس أفراد المجتمع. يفكر "كونت" في أن يحل المشاكل
الاجتماعية من خلال السوسولوجيا.